

وراء كل فتاة عظيمة تجارب جعلتها اقوى



للكاتبة: مرام عيساوي

تصميم: دعاء قاسم

أوجاعي...

لطالما كنت أتمنى ان يكون بجانبى أحد وكل ما جاءة
احدا وتعلقت فيه افلته يدي وذهب وتركني وحيدة
بعالي المظلم كنت أود ان اخرج منه للابد لكن لأستطيع
دائما بعد الساعة الواحدة تبدأ اوجاعي واهاتي اتذكر كل
شيئ حصل معي اتذكر خيبتى من الجميع اجلس
وحيدة في غرفة مظلمة وابدأ بالبكاء بصوت ساكت
لاننى لا اريد احدا ان يرانى...

لم يلاحظ أحد ملامحي المتهالكة
ولادموعي المتراكمة خلف ابتسامتي الهشة جميع من
حولي_ ينظر إلي أنى قوي وأنا من داخلي يقتلني
الحزن_
انا لست على مايرام...!
انا لست بخير ابدا...

منذ طفولتي وكان حلمي ان اكون طبيبة وعندما كنت اسئل ماذا اريد عندما اكبر كنت اقول لهم طبيبة لكن الجميع كانوا يضحكون ويستهزئون ويقولون لي لااستطيع ان انجح بهاد الشيء ابدا وكلما اردت ع شىء واريد ان يكون لي داعم لارى احد وكنت اتمنى لو شخص يدعمني بشىء...

الجميع الذي اعرفهم لديهم احد يدعمهم وانا كنت دائما وحيدة منذ ان اصبحت عمري ثمانية عشر كنت وحيدة لدرجة لا يوجد لدية صديقة وحيدة كنت وحيدة في مدرستي وفي بيتي وفي اي مكان اذهب اليه وكنت دائما اجلس بغرفة مظلمة ابكي ومن ثم الجأ الى الكتابة

ومرت الأيام وانا ع هذه الحالة ما وجدت احد متمسك بي او مهمة بنسبة له ودائما كنت هامش بحيات الجميع اتمنى ان يأتي احدا يفهمني واكون مهمة بنسبة له اتمنى لو لدي داعم بحياتي ويكون معي دائما ويساعدني ويساندني بكل شىء لانني تعبت من كل شىء حتى من نفسي تعبت جدا...

عندما احزن كنت اتمنى لو بامكاني اعبر عن حزني لكن
اوجه صعوبة كبيرة لانني منذ صغري تعودت ان اكون
ساكتة على كل شئ وعندما يتزداد حزني كنت اعزب
حالي بأية شي كنت اجرح يداي بشفرة حادة او اسكب
ماء ساخنة ع يدي وعندما ابتعدت عنهم...
التجئت بأن اشرب ادوية تعزبت كثير وجسمي تعزب
معي كنت اتمنى احدا يساعدني أن اطلع من هذه
العادات وكل مانسيتها اعود اليها لان تعودت عليه او
يمكن تعودت ان ازي نفسي وانا على يقين بان لا احد
يهتم لامري يمكن لهذا السبب انا لا ابتعد عن هاذ
الشيء...

يشهد الله اني قاومت كل مواجهي لوحي ورضيت
بكل مكروه اصابني لكني خسرت نفسي ولذة الشعور
الحلو في كلشي انا ماعادني انا استنزفت طاقه جداً
هائله...

كان يوجد لدية لهفة وشغف لكل شئ ولكن انا الان
جثة هامدة وتنتظر الايام ان تمر بسرعة ولا يوجد شئ
يسعدني ابدا لان كل شئ حلمت به ان يتحقق...
لم يتحقق اية شئ فشلت بكل شئ فشلت بأن ان ابنة
فشلت بأن اكون اخت وصديقة وحتى حبيبة فشلت
بكل شئ حتى بدراستي فاانا فاشلة بكل شئ
وكل شئ كنت احلم به تحول الى رماد لانني تعبت بان
اركض ورا الاشياء ورا الاشخاص وهم لايهتمون
لوجودي

لذلك اخلق العذر لنفسي وأقول لنفسي انا سبب بكل
شئ...

وانا كنت دائما المظلومة ولكن بسببهم تحولت الى ظالم
وحقودة بعين نفسي وانا لانسى ابداا بشئ الذي حدث
معي لانسى...

لن اندم ابداا على قرارتي ابداا ولن اندم على الشئ
الذي اتخذته بحق الجميع لانني تعبت كثير بسبب
الجميع وكنت اسمع كلامون الجارح دائما وكلمة فاشلة
وحتى انا قلتها بحق نفسي بانني فاشلة لكن عندما
جلست وحدي تزكرت ماضية وتزكرت كل شئ حدث
لي وكنت دائما اقاوم وكنت السند لنفسي
وانا سمحت للجميع بان يتحدثو بحقي كلام سيئة وانا
كنت اتاثر كثير لكن الفتاة الضعيفة قتلتها والفتاة القوية
ولدت من الجديد ولن اسمح لحد بان ياثربني
وساسبت للجميع بانهم هم الفاشلون وليس انا ساسبت
للكل وهذا وعد...

وانا ع يقين تام بانني سانجح بهذا اختبار فكلي ثقة
بقدرتي وانني ساقاوم كل شئ ولن اسمح لاحد فاشل
يرمي فشلو عليا وساسبت للجميع من اناا...

فتاة الضوء لا تعرف معنى الإنطفاء ياعزيزي...

بسنة من السنين وبيوم مميز رجعت قوتي اضعاف
مضاعفة بسبب شخص وكل شئ كنت اتمناها وابكي
وادعو ربي اني يعوضني عنه اتي هو وكان معجزتي
وعوضي من كل شئ بالماضي كنت وحيدة وكنت
اتمى ان يدعمني احد وان يشجعني احدا وان يكون
الملجأ لي واتي هو وكأنه يتعذر لي عن مأساة الدنيا
وبين يديه عدت طفلة صغيرة وقوية وكان مليئ بالحب
والحنية وبوجوده بجانبني
لن احتاج احد لانه هو السند والحبيب والاب والاخ وكل
شئ جميل...

ودائما كنا سويا في السراء والضراء هو جاء لي وهو
حزين بسبب علاقة كانت بحياته بالماضي وجئت انا
بحزني وخذلاني من الجميع...
وكنا لبعض السند والعوض وشاكرين الله ع العوض
وسنضل ندعو الله بأن يتتوج هذا الحب...
وسنكون مع بعض وسنبقى الداعمين لبعض والراحة
والسكينة والحب لبعض وسنبقى يداا واحدة الى الابد
انشالله...

وكل عاداتي السيئة لكنت افعلها بحق نفسي ابتعدت
عنها وبسببه هو ابعدني عنها وبدخوله لحياتي تغير كل
شيء تصرفاتي وعاداتي وكل شيء سيئ كنت افعله
لنفسي وساعدني كثير لااتغير فهو تحمل تعبتي ووجعي
وكان يسمعني بكل الاوقات واي شيء يحدث لي ان كان
حزين ام سعيد شاركه كل شيء وكان يفرح لفرحي
ويحزن لحزن

لكن مررت علينا ايام صعبة للغاية ومتعبة ولكن كان
حبنا لبعض اكبر من كل الظروف والمشاكل

»

ونحن على وعدنا لبعض نكون يدا واحد...

وها انا اظير من جديد وباحلام جديد وبمخططات
جديدة وساكون من الناجحين بأذن الله
وها انا صاعدة سلم النجاح درجة درجة ولن استسلم
ابدا وكلما وقعت ساقف مجدد وسأحقق كل شئ
واتبها بنجاحاتي واسبتت للناس الفاشلة بحياتي من هم
الفاشلين
ساضل مستمرة للابد ولن يستطيع احد آي من كان أن
يوقفني
سأتعب بالبداية ولكن النهاية ستكون العوض والراحة
عن التعب وعن المأساة والحزن

سأكون ماأتمناها اليوم ماا
وهذا وعدي لكم

``*فتاة يصنعها الوجع ، لا تنكسر بسهولة.*``